Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشّعر مثل الشّعر داعية الهوى والشّعر مثل الشّعر ذخر يذخر
من غاب عنك فلست تنظره سوى بالشّعر أو بالشّعر وهو الأكثر

فإن قيل إنهم عشقوا ذلك طمعًا فى وصال الحبيب الذى تفضل بهذه النعم لا كَلَفًا بها من حيث هى هى .

قلت : ما المانع من أن تعشق الصغيرة طمعًا فى أن تصير كبيرة .

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل .

ورُبَّ أمل أحلى من فوز .

وقد علم أهل الدراية أن من حَرَمَه اللّه منَ الجَمال لغاية لا يعلمها إلا هو ، عوَّضه عنه زيادة قصاص له بحدة الفكر ، والبصيرة ، وشدة التصور ، والتخيل ، ودقة الحس . . فيكون أسرع إلى العشق ، وأكثر حرصًا على أهل الجمال . . إذ الإنسان كلما بَعُدَ عن الشىء المقصود ، كان توقانه إليه أكثر ، وتولعه به أشد .

والمراد من ذلك كله أن نقول : إن « الفارياق » كان يعلم من صغره أنه بمعزل عن الجمال ، وأنه من صبائه كان يعظم أهله ويميزهن على غيرهن ، وأن القبيح معذور على عشق المليح كما قال الشاعر :

وقالوا : يا قبيح الوجه تهوى مليحًا دونه السُّمْر الرقاق
فقلت : وهل أنا إلا أديب فكيف يفوتنى هذا الطباق

قالوا أو أقول أنا عنهم : وقد يكون عشق الصغير كبيراً ، كما يكون عشق الكبير صغيراً ، فإن الصغير لما كان غير ذى رشد يرده عن الاسترسال ، والتمادى فى هواه ، كان هذا الاسترسال معقبًا للجموع دون حد . ألا ترى أن الصغير إذا ولع بشىء من اللعب واللهو . . فإنه يتهتك فيه ، وينهمك غاية ما يكون ، فكيف به إذا جنح إلى شىء هو أقوى من كل ما يستميل الطبع ويشوق النفس .